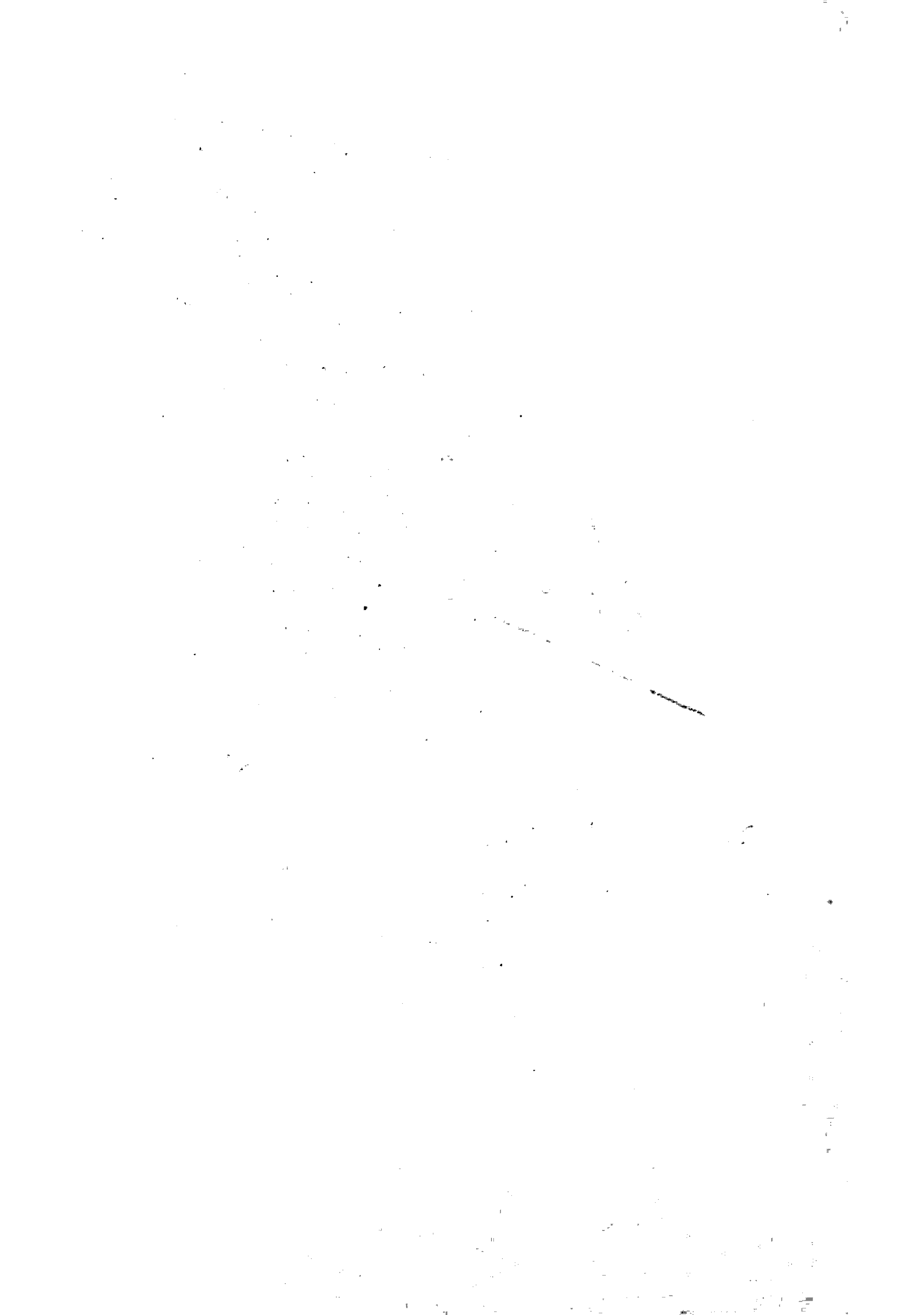


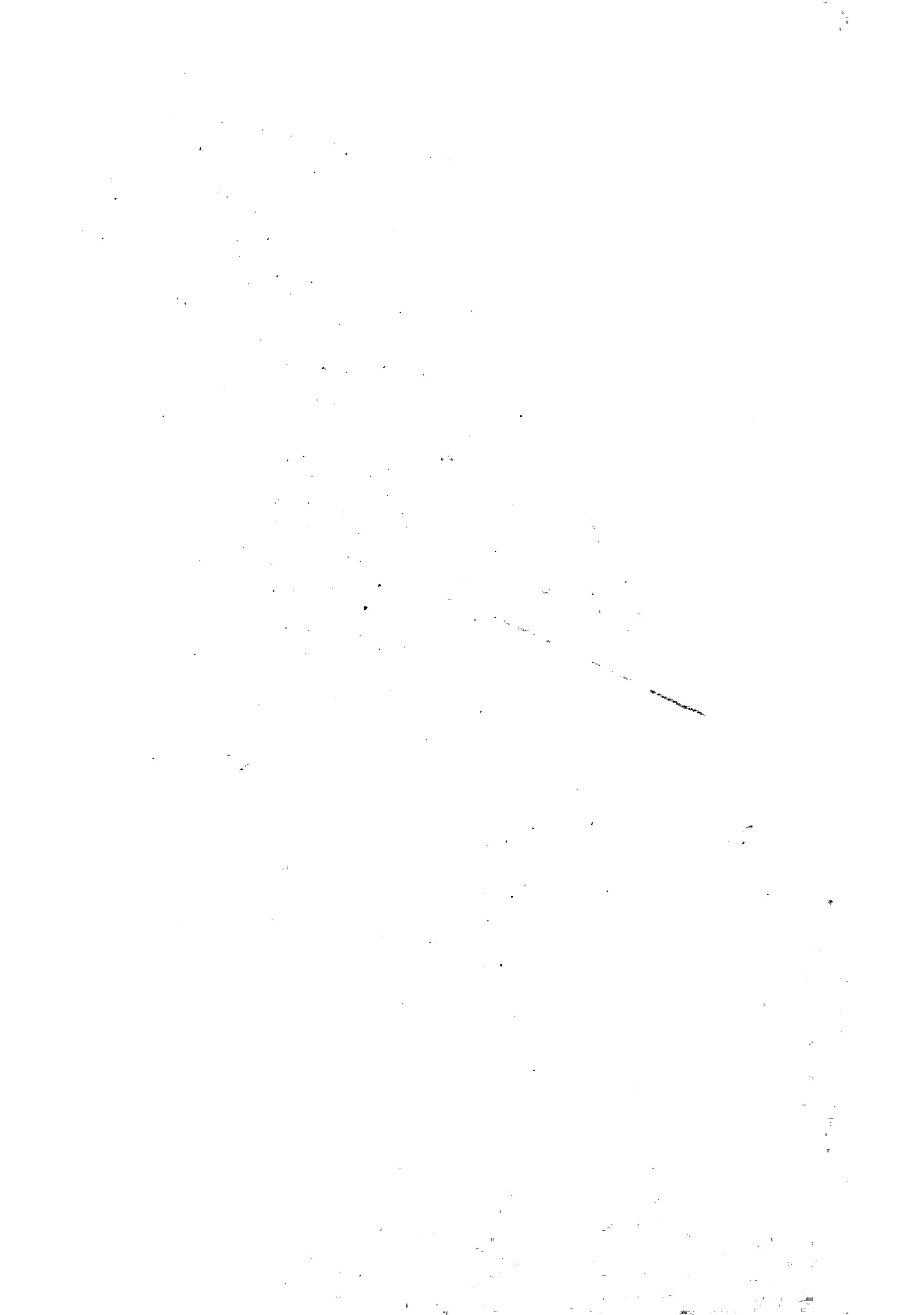
أربع كلمات مفيدة في الأحكام والعقيدة

بقلم الفقير إلى الله
صالح بن إبراهيم البليهي

الطبعة الأولى
عام ١٤٠٩هـ



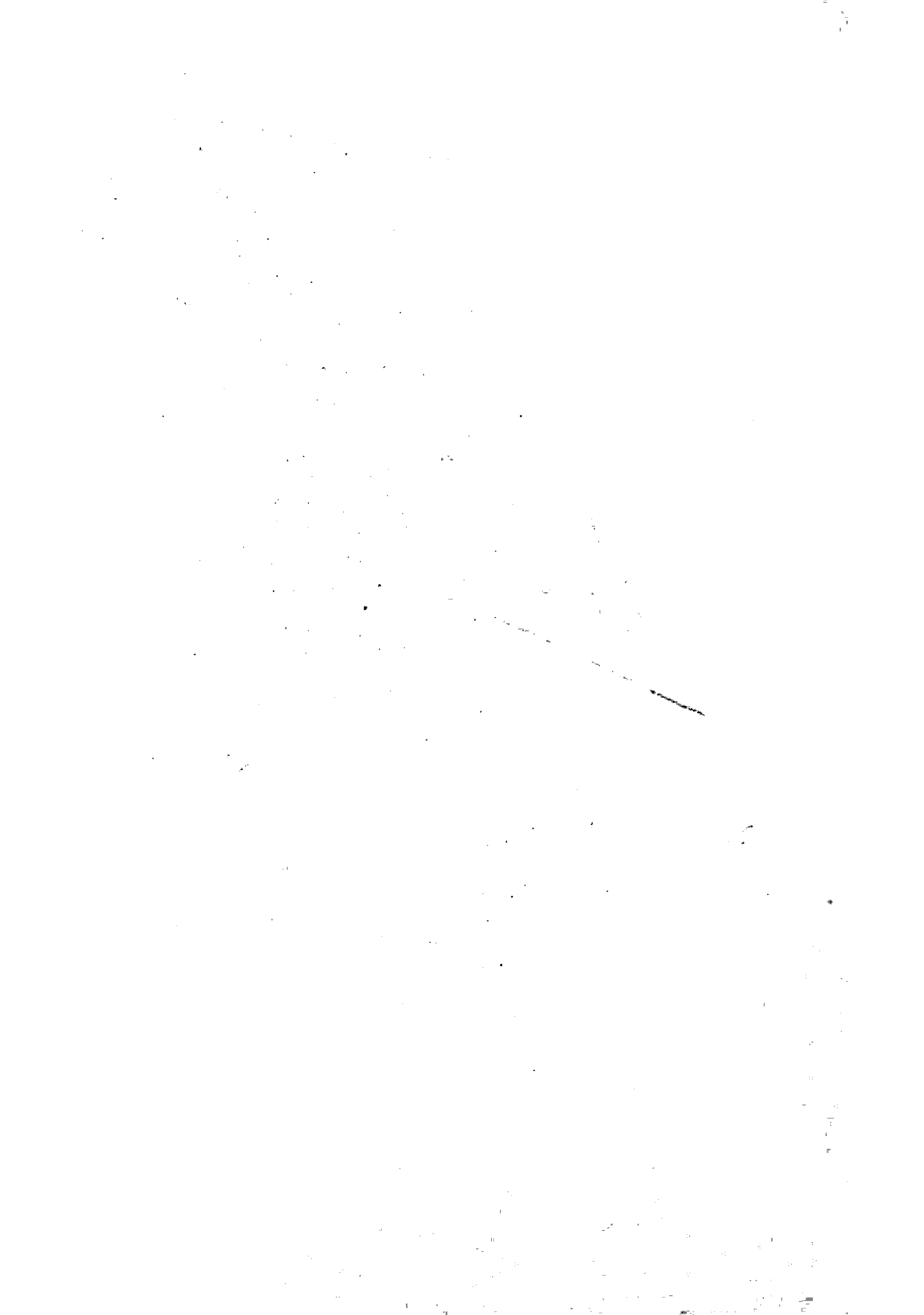

بسم الله الرحمن الرحيم



أربعُ كلماتٍ مفيدَة
في الأُحكامِ والعقيدَة

بقلم الفقير إلى الله

صالح بن إبراهيم البليهي



بسم الله الرحمن الرحيم

«إثباتُ الرُؤية لله تعالى»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعده فأعظم مطلوب. وأكبر نعيم للمؤمنين. هو رؤية الله تعالى. فالمؤمنون فى جنات النعيم. يرون ربهم ويكلمهم ويكلمونه ويأذن لهم فيزورونه.

ودليل ذلك الكتاب والسنة وقد صرح كثير من علماء الأمة الأسلامية. ومنهم الامام أحمد. بأن الذي ينكر رؤية الله كافر بالله. لأنه مكذب لله. ومكذب لرسول الله ﷺ.

والقرآن الكريم. وسنة الرسول هما مصدر الأدلة. فى العقائد والعبادات والأحكام وفيهما البيان والهدى والنور والشفاء.

والآيات القرآنية. والأحاديث النبوية المثبتة لرؤية الله تعالى كثيرة وكثيرة. مع العلم أن آية واحدة أو حديثاً واحداً تقوم به الحجة وتتضح به المحجة.

والذي أعرفه من الآيات المثبتة لرؤية الله جل شأنه. سبع عشرة آية. وإلى القارى الكريم سبع آيات من العدد المذكور.

قال تعالى ﴿وجوه يَوْمَئِذٍ ناضِرة إلَى رِبها ناظِرَة﴾(١) فالآية الكريمة صريحة فى إثبات رؤية الله تعالى.

وقال تعالى ﴿للذينَ أحسَنوا الحسْنى وزيادة ولا يرهق وجُوهَهُم قتر ولا ذِلة أولئك أصحابُ الجنةِ هم فيها خالدون﴾(٢) وقد جاء فى ذلك آحاديث كثيرة عن الرسول ﷺ أنه قال «الحسنى الجنة. والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل».

وقال ابن كثير. فى كتابه التفسير. وقد روى تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم. عن أبي بكر الصديق. وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس. وسعيد ابن المسيب. وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط ومجاهد وعكرمة وعامر بن سعد وعطاءٍ والضحاكِ والحسنِ وقتادة والسدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم من السلف والخلف.

وقال تعالى ﴿أدْخُلوها بسَلام ذلِكَ يَومُ الخُلوُد * لَهُمْ ما يشاؤنَ فيها ولَدينا مَزِيد﴾(٣) والمزيد رؤية المؤمنين

لربهم فى جنات النعيم.

وقال تعالى ﴿كلا إنهم عَنْ رَبِهم يَوْمَئذ لمحْجُوبُون * ثم إنهم لَصَلُو الجحيم * ثم يقالُ هذا الذي كنتُم به تكذبُون﴾(٤) .

فلما حجب الله أعداءه فى حال سخطه. دل على أن أولياءه يرونه فى حال الرضاء. وصرح بذلك أكثر علماء التفسير.

وقال تعالى ﴿إنَّ الأبْرارَ لفِي نعِيم * على الأرائِكِ يَنْظرْون﴾(٥) أي ينظرون إلى ما أعطاهم الله من النعيم وينظرون إلى وجه الله الكريم.

وقال تعالى ﴿ولما جاء موسىٰ لميقاتِنا وكلمهُ رُبه قال رَبِ أرِني أنظر إليك قال لنْ تراني ولكن أنظرْ إلى الجبل فإن اسْتقَرَّ مكانه فسوف تراني فلما تجلىٰ ربه للجبل جعله دكاً وخرَّ موسىٰ صَعِقاً فلما أفاق قال سُبحانك تبتُ إليك وأنا أول المؤمنين﴾(٧).

فالله جل شأنه تجلى للجبل فكيف لا يتجلى لرسله وأنبيائه وعباده المؤمنين فى جنات النعيم ولولا أن الرؤية ممكنة ما سألها موسى ربه فموسى صلى الله عليه وسلم لا يسأل ربه مستحيلاً والله تعالى لم يقل أني لا أرى بل قال

لن تراني أي في الدنيا فلن لنفي التأبيد في الدنيا لا كما قالت الجهمية والمعتز له بأنها لنفي التأبيد في الدنيا والآخرة.

أما الأحاديث عن الرسول ﷺ المثبتة لرؤية الله تعالى فقد بلغت حد التواتر بل أكثر من ذلك.

وروى الدار قطني عن يحيى بن معين قال : عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية كلها صحاح.

وفي صحيح مسلم من حديث صهيب : قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل.

تريدون شيئاً أزيدكم يقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار. قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية ﴿لِلذِينَ أَحْسَنُوا الحسْنَى وزيادة﴾.

وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا جلوساً مع النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا وكل من

المعتزلة والجهمية والماتريدية والأشاعرة وبعض الخوارج أنكروا رؤية الله جل وعلا وليس تشبيه رؤية الله تعالى برؤية القمر تشبيهاً لله بل هو تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئي بالمرئي أي فليس الله كالقمر تعالى الله.

«فـــائدة»

قال جل شأنه ﴿لا تُدركه الأبصار وهو يُدْرك الأبْصار وهو اللطيفُ الخبير﴾ هذه الآية الكريمة هى من الآيات المثبتة لرؤية الله تعالى فأبصار المبصرين تراه تعالى ولكنها لا تدركه أي لا تحيط به كما أن المخلوق من بني البشر ولله المثل الأعلى يرى الشمس والقمر والكواكب والبحر والجبل ولا يحيط به من جميع جوانبه والله أعظم وأكبر وأجل من كل مخلوق لا إله غيره ولا رب سواه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تدركه الأبصار لا تحيط به.

وقال قتادة : هو أعظم من أن تدركه الأبصار.

وقال عطية ينظرون إلى الله ولا تحيط أبصارهم به

من عظمته وبصره يحيط بهم.

وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى ﴿لا تُدْرِكُهُ الأبْصار﴾ فقال الست ترى السماء قال بلى قال أكلها ترى قال لا.

وقال ابن القيم فى حادى الأرواح الله سبحانه يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به اهـ والله تعالى قال لموسى لن ترانى ولم يقل تعالى إنى لا أرى فعند أهل السنة هي لنفي التأييد فى الدنيا والمعتزلة والجهمية قالوا هى لنفي التأييد فى الدنيا والآخرة وقد قال ابن مالك فى الألفية ومن رأى النفى بلن مؤبداً : فقولة اردده سواه فاعضدا.

(فصل)

فمذهب أهل السنة والجماعة إثبات ما أثبته الله لنفسه من الصفات وما أثبته له رسوله ﷺ قال النووي رحمه الله إعلم أن مذهب أهل السنة قاطبة أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً وأجمعوا ايضاً على وقوعها فى الآخرة أى نقلاً وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين.

وزعمت طوائف من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى فى الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابياً رضي الله عنهم عن رسول الله ﷺ. انتهى :

وقال السفارينى فى كتابه لوائح الأنوار البهية شرح الدرة المضية أخرج اللالكائى فى السنة من طريق مفضل بن عسال : قال سمعت يحيى بن معين يقول عندي سبعة عشر حديثاً فى الرؤية كلها صحاح وقد ورد ذلك من حديث الصديق وأنس وجابر وجرير البجلي وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وصهيب وعبادة بن الصامت وابن عباس وابن عمر وابن مسعود ولقيط بن عامر وأبى رزين وعلي بن أبي طالب وعدى بن حاتم وعمار ابن ياسر وفضالة بن عبيد وأبي سعيد الخدري وأبى موسى الأشعري وبريده بن الحصيب رضي الله عنهم أجمعين اهـ.

وقد صرح كثير من علماء السلف والخلف بأن من أنكر رؤية الله فهو كافر لأنه مكذب لله ولرسوله وتقدم

قول الامام أحمد وقال نعيم بن حماد شيخ البخاري من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر.

ومن غير شك أن ضلال من ضل من أهل البدع من أقوى الأسباب فى ذلك هو أنهم حكموا عقولهم فى أسماء الله وصفاته وخاضوا بحور الكلام فكان منتهى الدورة وآخر المطاف هو الشك والحيرة عياذا بالله فعلم الكلام بحره عميق ومن دخله ضل الطريق أي الكلام في ذات الله وفي أسمائه وصفاته فكما تقدم عدد الصحابة الذين روو أحاديث الرؤية على ما ذكر السفارينى عشرون صحابياً واشار إلى ذلك النووى رحمه الله تعالى فيجب التصديق والقبول والايمان بكل ما جاء عن الله أو جاء عن رسوله ﷺ ومن ذلك صفات الله تعالى اللائقة بجلال الله والمختصة بعزته ولا تشبيه.

ومعتقد أهل السنة هو أن آيات الصفات وأحاديثها تمر كما جاءت مع اعتقاد معناها حقيقة ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تكييف ﴿لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيءُ وهُو السَّمِيعُ البَصِير﴾.

وقالت الجهمية اثبات الصفات لله على المجاز لا على الحقيقة وقد أبطل ابن القيم فى كتابه الصواعق المجاز باثنين واربعين وجهاً.

والى القارىء الكريم ما قاله البعض من علماء الحديث الذين هم موضع الثقة والعدالة.

قال البخارى رحمه الله (كتاب التوحيد والرد على الجهمية) ثم ساق كثيراً من الاحاديث المثبتة لصفات الله ومن ذلك اثبات رؤية الله تعالى وقال مسلم في صحيحه (باب معرفة طريق الرؤية) ثم ساق مسلم سبعة أحاديث كلها صريحة فى اثبات رؤية المؤمنين لرب العالمين.

وقال أبو داود فى سننه (باب فى الرؤية) ثم ساق أبو داود رحمه الله ثلاثة أحاديث عن الرسول ﷺ فى اثبات رؤية الله تعالى.

وقال الترمذى (باب ما جاء فى رؤية الرب تبارك وتعالى) ثم ساق الترمذي خمسة أحاديث عن النبي ﷺ فى اثبات رؤية المؤمنين لرب العالمين.

وقال ابن ماجه فى سننه (باب فيما أنكرت الجهمية) ثم ساق بالسند ثمانية أحاديث كلها صريحة فى اثبات رؤية الله تعالى.

وقال الخطيب التبريزي فى مشكاة المصابيح (باب رؤية الله تعالى) ثم ذكر ستة أحاديث فى إثبات رؤية الله تعالى.

وقال البغوى فى شرح السنة (باب رؤية الله عز وجل فى الجنة ورضاه عنهم) ثم ساق ثلاث آيات من القرآن وأربعة أحاديث عن الرسول ﷺ فى إثبات رؤية الله تعالى.

وقال الدارمى فى سننه (باب النظر الى الله تعالى) ثم ساق حديث أبى هريرة المشهور فى رؤية الله جل وعلا.

وقال الشهير بالساعاتى فى كتابه الفتح الرباني (باب صفات الله عز وجل وتنزيهه عن كل نقص) ثم ذكر اكثر من عشرة أحاديث في اثبات الصفات لله تعالى ومنها إثبات رؤية الله تعالى.

وقال فى التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (كشف الحجاب عن أهل الجنة فيرون ربهم جل شأنه) ثم ذكر أربعة أحاديث كلها صحيحة وصريحة فى رؤية الله تعالى.

وقال فى جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد.

(رؤية الله تعالى فى دار الخلد) ثم ذكر أربعة أحاديث كلها صريحة فى إثبات رؤية الله تعالى.

ومن المنكرين لرؤية الله تعالى والمنكرين لصفاته الجهمية والمعتزلة والماتريدية والأشاعرة وكثير من الخوارج وكثير من الرافضة وهم قبل الاجماع محجوجون بالكتاب والسنة فمعتقدهم باطل وضلال مبين.

فالمعتقد السليم والمنهاج المستقيم هو معتقد أهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان هو إثبات ما أثبته الله لنفسه من الصفات القولية والفعلية وكذا ما أثبته الرسول ﷺ إثباتاً بلا تمثيل وتنزيهاً بلا تعطيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىء وهُو السَّمِيعُ الْبَصِير﴾.

ومن ذلك إثبات الوجه لله تعالى واليدين والسمع والبصر والكلام والمجيء لفصل القضاء يوم القيامة والنزول إلى سماء الدنيا فى كل ليلة وغير ذلك من صفات الله تعالى.

وهذه هي الأدلة والبراهين فهل من سامع وهل من راجع عن غيه وضلاله كما رجع أبو الحسن الأشعرى إلى معتقد أهل السنة والجماعة ذكر ذلك فى كتبه الثلاثة

الموجز والمقالات والابانه واذا كان أبو الحسن رحمه الله رجع فعلى المنتسبين لمذهبه الرجوع فالرجوع الى الحق هو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال.

ولو قال قائل من المتعصبين لمذهب الأشاعرة أبو الحسن لم يرجع فنقول من الأدلة على رجوعة كتبه الثلاثة وهي الابانة والموجز والمقالات ويؤكد ذلك ما ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان وما ذكره ابن كثير فى كتابه البداية والنهاية وباعانة الله يأتي ذلك قريباً.

نعم أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى عرف أن ما يعتقده ويقوله أهل السنة والجماعة هو الحق والصواب الذي تشهد له نصوص الكتاب والسنة واجمع عليه المحققون من علماء الأمة الاسلامية فى إثبات الأسماء والصفات لله تعالى من غير تحريف ولا تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل وأن ما تعتقده وتصرح به الجهمية والمعتزلة ومن قال بمثل قولهم الذين أنكروا صفات الله تعالى هو من أمحل المحال وابطل الباطل من أجل ذلك أناب وتاب أبو الحسن وأعلن توبته فرقى على كرسي يوم جمعة فى جامع البصرة ونادى بأعلى صوته من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسي أنا فلان بن فلان

كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم هذا ثابت عن أبي الحسن الأشعري رحمه الله ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان مجلد أول صفحة ٣٢٧ الطبعة الأولى.

وذكره ابن كثير في كتابه البداية والنهاية المجلد السادس صفحة ٣٢٤ مكتبة المعارف بيروت الطبعة الثانية ومكتبة المعارف هي الموجودة في الرياض.

(إزالة شبهة)

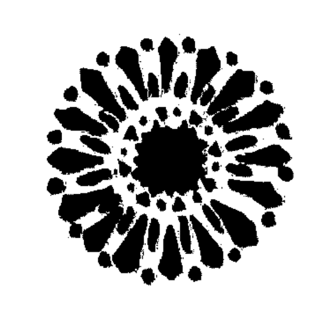
نعم إزالة شبهة واحقاق حق وإبطال باطل فالذين أنكروا صفات الله تعالى لهم شبهة واهية أوهى من نسيج العنكبوت فقالوا ما معناه إذا أثبتنا لله الصفات لزم أن يكون الله مشابهاً لخلقه. فهم فروا من التشبيه فوقعوا في جريمة التعطيل فهم كالمستجير من الرمضاء بالنار.

فيقال لهم ويحكم ومن يقول ذلك من يقول إذا أثبتنا لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ يكون الله مشابهاً لخلقه فكما أنه تعالى له ذات لا تشبه ذوات

خلقه فله أسماء وصفات تليق بعظمته وجلاله لا تشبه صفات خلقه فالكلام فى الصفات كالكلام فى الذات سواء بسواء.

وحيث أن المقام يحتم الأختصار فنكتفي بهذا المقدار ونقول اللهم اهدنا ولا تضلنا اللهم اهدنا وجميع المسلمين يا رب العالمين وارزقنا البصيرة فى الدين قال ذلك وكتبه صالح بن إبراهيم البليهي وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين.

ومن اراد زيادة علم فى توحيد الله وإفراده بالعبادة وإثبات الأسماء والصفات له تعالى ويطلع على الأدلة من الكتاب والسنة فليراجع كتابنا (عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين) وهو مكون من جزءين كل واحد أكثر من أربعمائة ٤٠٠ صفحة. اللهم إنانسأ لك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً اللهم اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والأولى.



بسم الله الرحمن الرحيم

(التصوير محرم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الناصح الأمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
وبعد يجب على كل مسلم ومسلمة أن يكون من عقيدته وأحكام دينه على بصيرة وعلم وعلى يقين وهدى.

ومن أحكام دين الاسلام تحريم التصوير وخاصة في ذوات الأرواح.

وأحاديث الرسول ﷺ التي هي صحيحة وصريحة في تحريم التصوير أكثر من عشرة أحاديث.

منها قوله ﷺ إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون متفق عليه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

ومنها قوله ﷺ من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبداً متفق عليه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

ومنها قوله ﷺ أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين

يضاهون بخلق الله متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها.

ومنها قوله ﷺ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة متفق عليه من حديث أبي طلحة رضي الله عنه.

ومنها ما جاء في صحيح مسلم من حديث الهياج بن حيان قال قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أبعثك على من بعثنى إليه رسول الله ﷺ أن لا تدع صورة الا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته.

ومنها قوله ﷺ إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة فيقال لهم أحيوا ما خلقتم متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها.

فهذه سبعة أحاديث وكلها صحيحة وصريحة بأن التصوير محرم وأنه كبيرة من كبائر الذنوب مع العلم أن حديثاً واحداً تقوم به الحجة وتتضح به المحجة.

وعلى القول الصحيح الذي هو قول جماهير العلماء قديماً وحديثاً لا فرق فيما إذا كانت الصورة مجسدة لها ظل أو لم تكن كالصور على الأوراق مثلاً.

صرح بذلك ابن حجر في فتح البارى والنووى في شرحه لصحيح مسلم والعينى في عمدة القارى شرح

صحيح البخاري والشوكاني فى نيل الأوطار وغيرهم من علماء الخلف والسلف الذين يعتد بأقوالهم في أحكام دين الاسلام لأن العلة موجودة في المجسد وغيره وهي مضاهات خلق الله ولعموم النهي ولا مخصص للعموم كما يأتي.

وكذا أيضاً لا فرق فيما إذا كان التصوير عجينة تعمل باليد أو نحتاً أو فوتغرافياً الجميع محرم فعله لأمور.

أولاً : عموم النهى ولا مخصص للعموم.

ثانياً : العلة التي من أجلها جاء النهي عن التصوير موجودة فى الصورة التي عملت فوتغرافياً أو نحتاً وهي مضاهات خلق الله.

ثالثاً : الفتنة موجودة فى الجميع سواء كانت الفتنة فتنة عبادة أو فتنة تعظيم تجاوز الجائز والمباح.

رابعاً : في شريعة الاسلام قاعدة وهي أن الحكم يدور مع العله وجوداً وعدماً والعلة موجودة وهي مضاهات خلق الله.

خامساً : فى شريقة الاسلام قاعدة ثانية وهي يقول العلماء الوسيلة لها حكم الغاية فإذا كانت الغاية محرمة فالوسيلة محرمة فإذا أبحنا التصوير الفوتغرافي من غير

ضرورة صار ذلك من أقوى أسباب الفتنة والشر والفساد والواقع شاهد بذلك.

فقد أصبح كثير من الفتيان والفتيات يتبادلون الصور فيما بينهم ومن غير شك ان مثل هذا يترتب عليه من البلايا والمحن والكوارث وفساد الأخلاق ما الله به عليم فهل من سامع ومجيب وهل من مدكر أم على قلوب أقفالها.

وليعلم أيضاً بأن الرسول ﷺ لعن الواشمة والمستوشمة ولعن آكل الرباء وموكله ولعن المصورين متفق عليه.

(هل من مخرج)

لو قال قائل هل من مخرج مما عمت به البلوى فى هذا الزمن فالانسان لا يسافر ولا يقود سيارة ولا يمنح شهادة ولا يعطي مرتباً ولا تقبل له شهادة إلا بصورة.

فنقول مثل هذه الأشياء فى الوقت الحاضر أصبحت ضرورة والضرورة تبيح المحرم لعموم قوله تعالى

﴿فَمَنْ اضْطُرَ غَيْرَ باغ ولا عاد فَلا إثْمَ عَلَيه﴾

ولقوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَليكمْ فِي الدّين مِنْ حَرَج﴾ وقوله ﷺ بعثت بالحنيفية السمحة وقوله عليه الصلاة والسلام يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا.

وهذا يعتبر من سماحة دين الاسلام ويسره وخيره وبركته فلا أغلال ولا آصار ولا ضيق ولا حرج في شريعة الاسلام وذلك فى بعض الأمور فحينئذ يجوز للمضطر أن يسمح بتصوير نفسه مع اعتقاده أن ذلك محرماً.

واذا عرف ما تقدم فاليعرف القارى وفقه الله بأن مندوب جريدة عكاظ طلب مني أن اكتب كلمة عن حكم التصوير كما طلب ذلك من بعض المشايخ ومنهم الشيخ محمد بن عثيمين والشيخ صالح به عبد الله بن حميد والذين طلب منهم كتبوا وأجادوا وأفادوا وبينوا حكم التصوير وهو أنه حرام لا يجوز إلا لضرورة.

وفعلاً أنا كتبت كلمة وصرحت فيها بأن التصوير حرام بجميع أشكاله وأنواعه لا يجوز إلا لضرورة ماسة ولكن شىء يؤسفني ويؤسف كل مسلم نشر فى جريدة عكاظ بتاريخ ١١/٢/١٤٠٩هـ عدد ٨١١١ بالحرف العريض التصوير ليس حراماً تصوير الشباب المسلم

وحفظة القرآن فى المسجد مباح.

والمشائخ الذين طُلِبَ منهم الكتابة حول التصوير ونشرت كلماتهم فى الجريدة المذكورة لم يقولوا تصوير الشباب المسلم وحفظة القرآن فى المسجد مباح وانما الذي قال ذلك بعض المسئولين فى جريدة عكاظ هدانا الله وإياهم.

وزاد الطين بلة وجاء دوري فقالوا بالحرف الكبير (البليهي لا يمنع تصوير الشباب المسلم وحفظة القرآن) فأقول سبحان الله ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ لم أقل ذلك وأبرأ إلى الله من مثل هذا الكلام الذي يبيح المحرم لأن تصوير الشباب وحفظة القرآن فى المسجد وغير المسجد ليس ذلك بضرورة فهو محرم كغيره.

والذي أوصي به نفسي والمسلمين عامة والقائمين على الصحافة خاصة فى العالم الاسلامي كله أن يتقوا الله ويذكروا الوقوف بين يدى الله وأن يتحلو بالصدق والنصح والأمانة ولا يكتبوا ولا ينشروا ما فيه تحريم لحلال ولا تحليل لحرام ولا ينشر واما فيه مضرة على المسلمين فى عقائدهم وأخلاقهم وأحكام دينهم لأن الذي يضر المسلمين غش لهم وقد قال ﷺ من غشنا

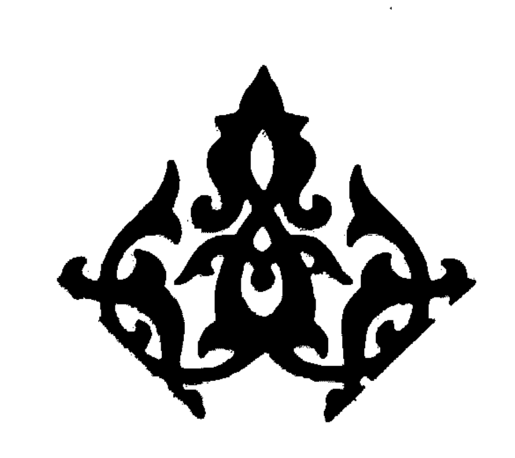
فليس منا.

وقال الشاعر وأجاد :

وما من كاتب الا سيفنى ويبقى الدَّهْرَ ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

اللهم اهدنا وجميع المسلمين وارزقنا البصيرة في الدين اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبساً علينا فنضل قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله صالح بن إبراهيم البليهي وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



بسم الله الرحمن الرحيم

(زكاة الفطر واجبة)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد فمن الأدلة الدالة على أن زكاة الفطر فريضة من فرائض الاسلام حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة. متفق عليه.

(زكاة الفطر من قوت البلد)

على القول الصحيح المعتمد هو أن زكاة الفطر تخرج من قوت البلد بدليل أن رسول الله ﷺ فرضها من قوت أهل المدينة في زمنه.

ومن أدلة ذلك حديث أبي سعيد الخدري، قال :

كنا نعطيها في زمن النبي ﷺ صاعاً من طعام، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من زبيب. ثم قال أبو سعيد : وكان طعامنا الشعير والزبيب، والأقط والتمر. متفق عليه.

(حجج وبراهين)

على قول الجماهير من العلماء : ومنهم المالكية، والحنفية، والشافعية : زكاة الفطر تخرج من قوت البلد أي نوع كان، وهو رواية عن الامام أحمد، وهو إختيار شيخ الاسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية.

وقال شيخ الاسلام في الاختيارات ويجزئه في الفطرة من قوت بلده مثل الأرز وغيره، ولو قدر على الأصناف المذكورة في الحديث : وهو رواية عن الامام أحمد، وقول أكثر العلماء. وقال : الشيخ في الفتاوي : وهو أصح الأقوال : فإن الاصل في الصدقات أنها تجب على وجه المساواة للفقراء، كما قال تعالى ﴿مِنْ أوسَطِ ما تُطْعِمُونَ أهْليكمُ﴾.

وقال ابن القيم : في أعلام الموقعين : (فصل) المثال

الرابع. أن النبي ﷺ فرض صدقة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من أقط. وهذه كانت غالب أقواتهم بالمدينة. فأما أهل بلد أو محلة قوتهم غير ذلك فإنما عليهم صاع من قوتهم كمن قوتهم الذرة أو الأرز أو التين، أو غير ذلك من الحبوب.

فإن كان قوتهم من غير الحبوب كاللبن واللحم والسمك، أخرجوا فطرتهم من قوتهم كائناً ما كان. هذا قول جمهور العلماء، وهو الصواب الذي لا يقال بغيره، إذ المقصود سد خلة المساكين يوم العيد ومواساتهم من جنس ما يقتاته أهل بلدهم وعلى هذا فيجزىء إخراج الدقيق وإن لم يصح فيه الحديث. إهـ.

(ما هو الأفضل)

الأفضل في زكاة الفطر هو ما كان أغلى ثمناً وأنفع للفقير فإذا كان التمر أنفع للفقير فهو أفضل. وإذا كان القمح أنفع للفقير فهو أفضل. وإذا كان الأرز أنفع للفقير فهو أفضل وإذا كانت الذرة أنفع فهي أفضل.

وفي بلادنا السعودية وفي هذا الزمن إخراج الأرز

أفضل من غيره لأنه أنفع للفقير وأغلى ثمناً والواجب على كل مسلم ان لا يتعصب لمذهب من المذاهب ولا لقول من الأقوال بل عليه أن يقول بالقول الذي تسانده الأدلة من الكتاب والسنة.

(تنبيه)

حيث أن الفطرة زكاة بدن، وهي أيضاً طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فيجب أن تكون من التمر الطيب، أو الحبوب الطيبة. أما المعيب أو الردىء، فلا يجوز إخراجه في زكاة الفطر ولا يجزىء.

وقال تعالى ﴿يا أيّهُا الَّذِينَ آمنوا أنْفِقُوا مِنْ طَيباتِ ما كسَبتم ومما أخْرجْنا لَكمُ من الأرض ولا تَيمَمُوا الخبيثَ منه تُنفقُون ولَسْتُم بآخِذيه إلا أنْ تُغْمِضُوا فيه﴾. فالله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً.

وحيث أن الدقيق والحمد لله موجود بكثرة : فينبغي لمن أراد أن يخرج قمحاً أن يخرج دقيقاً، لأن القمح إذا كان حباً وقليلاً يضيع على الفقير : والدقيق ينتفع به الفقير ولو كان قليلاً.

(مقدار الزكاة)

مقدارها صاع بصاع النبي ﷺ وصاع النبي على سبيل التقريب أقل من صاع نجد الحالى بمقدار السدس أما مقدار زكاة الفطر بالكيلو فهي كيلوان ونصف كيلو فالذي يخرج في زكاة الفطر من الحبوب أو الدقيق كيلوين ونصفاً قد أدى ما عليه. ومثل ذلك التمر.

(إخراج القيمة)

على قول جماهير العلماء لا يجوز إخراج قيمة زكاة الفطر من النقود. وأجاز ذلك الحنفية. ويعللون بأن القيمة أنفع للفقير.

(زكاة الفطر عن الجنين)

الجنين الذي في بطن أمه الفطرة في حقه غير واجبة، وقال به جمهور العلماء ولكن يستحب إخراج زكاة الفطر عن الجنين، لأن عثمان رضي الله عنه فعله. وعن

أحمد رحمه الله : تجب زكاة الفطر عن الجنين.

وبه قال ابن حزم بشرط نفخ الروح فيه، وهو إختيار أبي بكر من الحنابلة.

(وقت الاخراج)

الأفضل إخراج زكاة الفطر يوم العيد، قبل صلاة العيد من بعد طلوع الفجر الثاني. ويجوز تقديمها قبل يوم العيد بيوم أو يومين. وإذا قدمت زكاة الفطر أكثر من يومين، فات الاغناء الذي قصده الرسول ﷺ بقوله أغنوهم في هذا اليوم عن المسألة. قال البخاري في صحيحه، وكان ابن عمر يعطيها الذين يقبلونها، وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين.

(تنبيه)

إخراج زكاة الفطر في يوم العيد بعد صلاة العيد تجزىء مع الكراهة ويحرم تأخيرها عن يوم العيد من غير عذر شرعي ولا تسقط بالتأخير فيجب قضاؤها.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين. فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة. ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات. وفي حديث عبد الله بن عمر المتفق عليه وأمر بها ﷺ أن تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة.

(الحكمة)

الحكمة في مشروعية زكاة الفطر هي كما في الحديث طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين.

(مصرفها)

مصرف زكاة الفطر للفقراء والمساكين من الأقارب وغيرهم.

(مسألة) كثيرة الرقوع : إذا سافر شخص إلى بلد غير بلده وأدركه عيد الفطر فيه، فإنه يخرج فطرته في البلد الذي سافر إليه. وإن أوصى أهله بإخراج فطرته

جاز. وإذا سافر هو وعائلته إلى غير بلدهم، وأدركهم العيد في بلد غير بلدهم كما لو سافروا إلى مكة مثلاً فالأفضل أن يخرجوا زكاة الفطر في البلد الذي سافروا إليه. وإن وكلوا من يخرجها في بلدهم الذي سافروا منه جاز.

(سؤال وجوابه)

كثر السؤال عن إخراج الأرز في زكاة الفطر.

الجواب وفصل الخطاب.

حيث أن الأرز أصبح قوتاً في أكثر بلاد العالم الاسلامي، ومع ذلك فهو طيب ولذيذ ومحبوب. ومرغوب فيه فلا مانع من جواز إخراجه زكاة فطر : وهذا قول الجماهير من العلماء سلفاً وخلفاً.

وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية : وهو أصح الأقوال : فإن الأصل في الصدقات أنها تجب على وجه المساواة للفقراء كما قال تعالى ﴿مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾.

وقال : ابن القيم : هذا قول جمهور العلماء وهو الصواب الذي لا يقال بغيره إذ المقصود سد خلة المساكين يوم العيد ومواساتهم من جنس ما يقتاته أهل بلدهم إهـ. نعم كما تقدم وكما هنا يجوز إخراج زكاة الفطر من قوت البلد ومن ذلك الأرز ولو مع وجود التمر والقمح والشعير والزبيب والأقط. وهذا القول هو الصواب الذي تشهد له نصوص الكتاب والسنة.

كقوله تعالى ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيباتِ ما كَسَبْتُم﴾.

وقوله تعالى : ﴿لَنْ تَنالُوا البِرَّ حتىٰ تُنفقُوا مما تُحَبُون﴾ وقوله تعالى : ﴿مِنْ أوسَطِ ما تُطعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾. وقوله : ﴿وما جَعَلَ علَيْكُمْ في الدين من حَرج﴾ وقال : ﷺ : يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا. متفق عليه. وقال : ﷺ بعثت باحنيفية السمحة.

(زيادة بيان وإيضاح)

نعم كما تقدم قريباً زكاة الفطر على قول الجمهور من

علماء الاسلام يجوز إخراجها من قوت البلد الذي يسكنه المخرج : وهو المذهب المشهور والمعمول به عند المالكية : والشافعية : والحنفية.

قال : ابن قدامة في المغنى. وقال : مالك يخرج زكاة الفطر من غالب قوت البلد وقال : الشافعي أي قوت كان الأغلب على الرجل أدى الرجل زكاة الفطر منه أهـ.

ومن الكتب الفقهية في مذهب مالك رسالة ابن أبي زيد القيروانى : قال : ابن أبي زيد : وتؤدى زكاة الفطر من جل عيش أهل ذلك البلد. من بر أو شعير أو سلت. أو تمر أو أقط. أو زبيب. أو دخن. أو ذرة. أو أرز : أهـ.

ومن المعروف أن مختصر خليل معتمد عند المالكية : قال : الشيخ صالح عبد السميع في كتابه. جواهر الاكليل شرح مختصر خليل. زكاة الفطر تخرج من أغلب القوت لأهل البلد من معشر أي مزكى بالعشر : أو نصفه. والمراد به هنا القمح والشعير والسلت. والذرة والأرز والدخن والتمر والزبيب والأقط. أهـ.

نعم مختصر خليل معتمد ويعتنى به في مذهب مالك

كما أن مختصر المزني معتمد وتعتنى به في مذهب الشافعية وكما أن زاد المستقنع معتمد ويعتنى به في مذهب الأمام أحمد وخاصة فى البلاد النجدية.

(المذهب عند الشافعية)

المذهب المشهور عند الشافعية. زكاة الفطر تخرج من قوت البلد.

قال : فى كفاية الأخيار فى حل غاية الاختصار : من كتب الشافعية فالواجب فى زكاة الفطر من غالب قوت بلده لأن نفوس الفقراء متشوقة إليه وقيل الواجب قوت نفسه اهـ.

وقال : النووي. في روضة الطالبين (فرع) في الواجب من الأجناس المجزئة. ثلاثة أوجه أصحها عند الجمهور : غالب قوت بلده والثاني قوت نفسه وصححه ابن عبدان والثالث : يتخير فى الأجناس. وهو الأصح عند القاضي أبي الطيب. أهـ.

وقال : فى النهاية شرح الغاية من كتب الشافعية : زكاة الفطر تخرج من قوت البلد. والعبرة في الأعلى

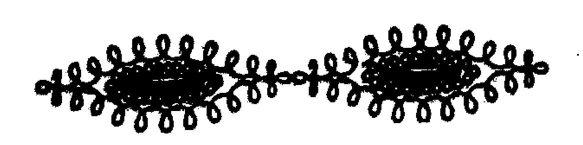
والأدنى بزيادة الأقتيات لا القيمة فالبر أعلى من غيره ثم الشعير ثم الأرز ثم اهتدى ثم الزبيب أهـ.

(مذهب الحنفية)

الذي صرح به الحنفية. هو أن زكاة الفطر تخرج من قوت البلد. بل إن الحنفية خالفوا جمهور العلماء فقالوا يجوز إخراج القيمة في زكاة الفطر. وقال : الجمهور لا يجوز لأنه خلاف المنصوص عليه.

فالمذهب المشهور عند المالكية والشافعية والحنفية وهو قول جماهير العلماء من المحدثين والفقهاء يجوز إخراج الأرز فى زكاة الفطر حيث كان قوتاً.

وفى شريعة الاسلام قاعدة وهي (الحكم يدور مع العلة وجوداً وعدماً) فكل ما كان قوتاً لأهل بلد جاز إخراج زكاة الفطر منه. هذا هو الحق والصواب الذي يجب العمل به.

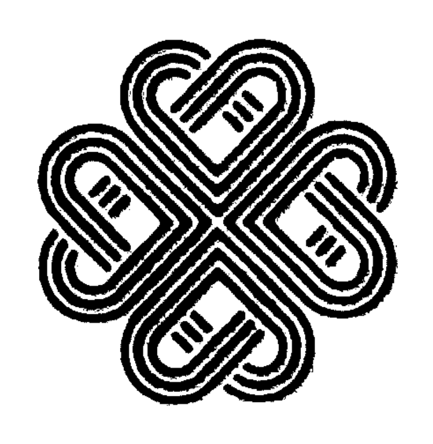


(المذهب الحنبلي)

المشهور عند الحنابلة : يجب إخراج زكاة الفطر من التمر أو القمح أو الشعير أو الزبيب أو الأقط فإذا عدمت الخمسة جاز إخراج الفطرة من غيرها فالقول بأن زكاة الفطر يجب إخراجها من الخمسة المذكورة هو من مفردات المذهب الحنبلي.

وعن أحمد رحمه الله. يجوز إخراج زكاة الفطر من قوت البلد ومن ذلك الأرز.

هذا وأسئل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرزقنا البصيرة فى الدين وأن يجعلنا هداة مهتدين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



حكم إخراج الأرز في زكاة الفطر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد :ـ

فقد كثر السؤال عن إخراج الأرز فى زكاة الفطر.

والجواب : قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه فرض زكاة الفطر على المسلمين صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة ـ أعني صلاة العيد.

وفى الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا نعطيها فى زمن النبي ﷺ صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب. وقد فسر جمع من أهل العلم الطعام في هذا الحديث بأنه البر، وفسره آخرون بأن المقصود

بالطعام ما يقتاته أهل البلاد أياً كان سواء كان براً أو ذرةً أو دخناً أو غير ذلك، وهذا هو الصواب لأن الزكاة مواساة من الأغنياء إلى الفقراء ولا يجب على المسلم أن يواسى من غير قوت بلده.

ولا شك أن الأرز قوت في المملكة وطعام طيب ونفيس وهو أفضل من الشعير الذي جاء النص بإجزائه، وبذلك يعلم أنه لا حرج في إخراج الأرز في زكاة الفطر. والواجب صاع من جميع الأجناس وهو أربع حفنات باليدين المعتدلتين الممتلئتين كما في القاموس وغيره وهو بالوزن يقارب ثلاثة كيلو غرام.

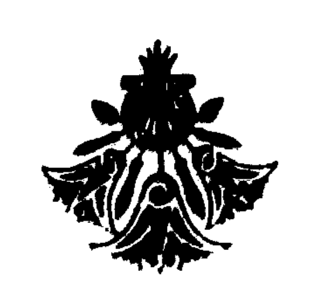
فإذا أخرج المسلم صاعاً من الأرز أو غيره من قوت بلده أجزأه ذلك وإن كان من غير الأصناف المذكورة في الحديث فى أصح قولى العلماء، ولا بأس أن يخرج مقداره بالوزن وهو ثلاثة كيلو تقريباً.

والواجب إخراج زكاة الفطر عن الصغير والكبير والذكر والأنثى والحر والمملوك من المسلمين، أما الحمل فلا يجب إخراجها عنه إجماعاً ولكن يستحب لفعل عثمان رضي الله عنه، والواجب أيضاً إخراجها قبل صلاة العيد. ولا يجوز تأخيرها إلى ما بعد صلاة العيد، ولا

مانع من إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين وبذلك يعلم أن أول وقت لاخراجها فى أصح أقوال العلماء هي ليلة ثمان وعشرين لأن الشهر يكون تسعاً وعشرين ويكون ثلاثين، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يخرجونها قبل العيد بيوم أو يومين.

ومصرفها الفقراء والمساكين وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات.

ولا يجوز إخراج القيمة عند جمهور أهل العلم وهو الأصح دليلاً بل الواجب إخراجها من الطعام كما فعله النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم وجمهور الأمة والله المسئول أن يوفقنا والمسلمين جميعاً للفقه في دينه والثبات عليه وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.



بسم الله الرحمن الرحيم

(خرافة داروين)

الحمد لله رب العالمين. الذى خلق الانسان من سلالة من طين. والصلاة والسلام على من بلغ البلاغ المبين. سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين نعم خرافة المخرفين : خرافة هزيلة مضحكة.

وهكذا كان. وهكذا يكون. كل من تدهور. وزاغ قلبه. فسد تفكيره. وفسد تصوره. وفسد فهمه. وضل سواء السبيل. خرافة ونظرية لا يفكر فيها ولا يقولها. من يؤمن بالله وملائكته. وكتبه ورسله. ويؤمن بالبعث ولنشور. والجنة والنار.

نظرية لا يقولها إلا زنديق دهرى. غارق في الشكوك والأوهام. يقول داروين. ومن نهج نهجه يقولون. الانسان أصله قرد. فهو منتم إلى سلالة القرود. فالانسان متحول عن خلية وحشرة. هبطت من بعض الكواكب. إلى الأرض. ثم نمت فيها. فكانت حيواناً رديئاً فى أبسط شكل. ثم تغيرت الأرض بفعل بعض المؤثرات

الطبيعية.

ثم استحال مع طول الزمن. وكثرة المؤثرات المختلفة. إلى أحوال فارق جنسه الأول. ثم ارتقى إلى قرد. على مبدء النشوء والارتقاء ثم مرت عليه ملايين السنين. فارتقى إلى حيوان آخر. هو بين القرد والانسان. ثم انقرض هذا الحيوان الواسطة بدليل عدم العثور عليه في آثار الأحياء. ولعل انقراضه كان على مبداء الانتخاب الطبيعي. ومن ذلك الحيوان الواسطة المفقود ارتقى الانسان إلى ما هو عليه الآن.

هكذا قال : الزنادقة والملحدون المخرفون. ولا شك أن هذا الاعتقاد وهذا القول كفر بالله والحاد. وزندقة. وكذب. وغرور. وفجور. وافتراء. وثرثرة. وهراء. وفلسفة. وسفسطة. وشطحات. وشعوذة. وشقشقة. وزور وباطل.

فداروين عاش أقل من ٧٥ سنة فمن الذي عاش آلآف السنين حتى شاهد هذا التنقل. وهذا التحول. وهذا التغير وهذا الانقراض. من الذى عاش آلآف السنين حتى شاهد تغير الانسان من خلية إلى حشرة إلى حيوان إلى قرد وصدق الله ﴿فإنَّها لا تَعْمىٰ الأَبْصارُ

ولكن تعْمىٰ القلوُبُ التي فِي السُّدوُر﴾ فخرافة داروين باطلة لما فيها من تكذيب الله وكتبه وأنبيائه ورسله.

(تنبيـــــه)

حيث أنه يوجد ناس من الغوغاء والبسطاء ضعاف الايمان والبصيرة يصدقون بنطرية داروين نبهنا عليها حتى لا يغتر بها قليل العلم. وقليل الفهم.

قال فريد وجدى. في دائرة المعارف داروين هو شارل روبيرت داروين الطبيعي الانجليزى صاحب الرأى القائل : بأن الانسان متسلسل من سلالة حيوانية وان كل الكائنات لها أصل واحد أو أصول قليلة ليس داروين أول من قال هذه المقالة.

(ثم قال مذهب داروين)

ويقال له مذهب النشوء والارتقاء هذ المذهب القائل بأن الأحياء الأرضية كلها نشأت بالتسلسل من أصل واحد أو أصول معدودة وليس داروين أول من

ظهر بهذه المقالة بل سبقه إليها الفرنسيون مايه. ولامارك وأيتين جوفر واسان هيلير. وولد داروين وتوفى سنة ١٨٠٩/١٨٨٢م انتهى.

فنطرية داروين. ومن قال بقوله هى باطله بكتاب الله. وباطله بسنة الرسول ﷺ. وباطلة بالعقل الصحيح. والفطرة السليمة.

قال تعالى ﴿إذ قال رَبُكَ لِلملٰـكة إنى خٰلِقُ بشراً من طين * فإذا سويتُهُ ونَفُّخْتُ فيه من رُوحى فقعوا له سٰجدين * فَسَجَد الملٰكةُ كُلُّهم أجمعون * إلا ابليسَ اسْتكْبرَ وكان من الكٰـفرين * قال يا إبْليسُ ما منعكَ أن تسْجدَ لما خلقتُ بيدَى استكبرتَ أم كنتَ من العالين * قال أنا خَيرُ منه خلقتِنى من نارٍ وخلَقته من طين﴾.

فالله تعالى خلق آدم من طين وخلقه بيديه ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكه أن تسجد له. خلق الله آدم خلقاً سوياً معتدل القامة جميل المنظر هذا هو مبدأ خلق بنى آدم. خلقه الله يتكلم ويكلم ويمشى على قدمين وخلقه الله عاقلاً فليس أول الخلق حشرة تدب على الأرض ولا قرداً يمشى على أربع.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿الذي أحْسَنَ كل شيء

خَلَقَهُ وبدأ خَلْقَ الانسٰن من طين ثم جعلَ نَسْلَه من سللٰة من ماءٍ مهين * ثم سواه ونَفَخَ فيه من رُوحِهِ وجَعَل لكم السمعَ والأبْصٰرَ والأفئدةَ قليلاً ما تشكرون﴾ فالله تعالى خلق آدم من طين. هذا هو مبدأ خلق بنى آدم. ونفخ فيه من روحه. فليس أول الخلق حشرات وقروداً.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿ يا أَيُّها الناسُ اتقوا ربَكُمُ الذِى خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زَوجَها وبَثَّ منهما رِجالاً ونساءً﴾ فالله خلق آدم خلقاً مباشراً. وخلق حواء منه. وحصل التناسل منهما على هذا الشكل الذي نراه ونشاهده.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿يا أيها الانْسان ما غركَ بِرَبِك الكريم * الذِى خَلقكَ فسَوٰك فَعَدَ لكَ * فِي أيِّ صُورَة ما شاء رَكبك﴾ فالله خلق آدم وخلق ذريته فى أجمل صورة وأحسن هيكل. فهم من البداية الى النهاية وهم على ما هم عليه فليس أصلهم حشرت ولا قروداً.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿وإذْ قُلنا لِلملٰئِكةِ اسْجُدُوا لآدمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلَيْس قال، ءأسْجُدُ لمَنْ خَلقْت طِيناً﴾ فهل يعقل أن الله تبارك وتعالى يأمر

ملائكته أن يسجدوا لحشرة أو قرد.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿هو الذى خلقكم من نَفْسٍ واحِدةٍ وجَعَلَ منها زَوْجَها لِيَسكن إليها﴾.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿ولقد خلقنٰكم ثم صَورْنٰكم ثم قلنا للملٰئِكة اسْجُدوا لآدم فسَجدُوا إلا إبْلِيْسَ لم يكنْ من الساجِدين * قال ما مَنعكَ الا تسْجُدَ اذْ امَرتُكَ قال أنا خير منه خَلَقتنى من نارٍ وخلقته من طين﴾ فالله تعالى خلق آدم خلقاً مباشراً. وأمر ملائكته بالسجود له.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿واذ قلنا للملٰئكة اسْجُدوا لآدم فسَجدُوا إلا ابليسَ أبى واستكبَرَ وكان من الكٰفرين﴾.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿لقد خلقنا الانسٰنَ في أحْسَنِ تَقويم﴾ فهذا هو بداء خلق آدم وذريته.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿خلق السمٰوات والأرضَ بالحقِ وصَوركم فأحْسَنَ صُوركم وإليه المصير﴾ هذا هو المبدء لخلق آدم وذريته. فليس أولهم حشرات ثم قرود.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿خَلَقَ الانْسانَ من

صَلصالٍ كالفخارِ * وخَلَقَ الجانَّ من مارجٍ من نار﴾.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿ما أشْهدتُهم خلقَ السمواتِ والأرْضِ ولا خلقَ أنفسِهم وما كنتُ متخِذَ المضلينَ عضداً﴾ فالله من حكمته وعظيم سلطانه عندما أراد أن يخلق هذا الكون. ما قال احضروا واشهدوا التكوين والابداع والتصميم. ومن مخلوقات الله آدم.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿وإذْ قال ربُكَ للملئِكةِ إنّي جاعِلٌ في الأرض خَليفَةً﴾ فهل يصح أن يكون الخليفة قرداً.

والنظرية باطلة بقوله تعالى ﴿وقلنا اهْبطُوا بَعْضكم لبعْض عدو ولكم في الأرض مُستقرٌ ومتاع إلى حين﴾ فالله تعالى أهبط من الجنة آدم وحواء وإبليس ما أهبط حشرات وقروداً.

والنظرية باطلة لأن الله تعالى لما خلق آدم علمه كل شيءٍ. وهل يعقل أن الله يعلم حشرة لا تعقل. وأمر الله الملائكة بالسجود لآدم. فسجدوا فهل ملائكة الرحمن تسجد لحشرة.

والنظرية باطلة. لأن بنى آدم من الذكور والاناث. وجميع الحيوانات. والطيور. وجميع ما في البراري.

والبحار. من آلاف السنين. وهى على ما هى عليه لم تتغير أشكالها ولا أسماؤها. نعم بنوا آدم هم على ما هم عليه لم يتغير خلقهم من زمن أبيهم آدم ما عدا الحجم والعمر. فإنه تغير بقدرة الله إلى أقل مما كان سابقاً وهذه سنة الله فى خلقه فى هذا الكون ﴿لا يُسْئَلُ عما يَفْعَل وهم يُسْئلون﴾ فبقى الآدمى آدمياً. والجمل جملاً. والشاةُ شاةً. والبقرة بقرةً. والفرس فرساً. والفيل فيلاً وهكذا بقية المخلوقات.

والنظرية باطلة لأنها خرافة ولا يصدق بها عاقل.

والنظرية باطلة بجميع الكتب السماوية. وبجميع الأنبياء والمرسلين. وباطلة لأنها رجم بالغيب وقول على الله بلا علم. وقد قال : أحد العلماء الغربيين. فى النظرية الداروينية. بأن أبوها الكفر وأمها القذارة.

والنظرية أيضاً باطلة. لأن الملاحدة الذين قالوا بها وأشاعوها. لم يعينوا الكوكب الذى هبطت منه الخلية. ولم يحددوا الزمن الذى نزلت فيه. ولم يحددوا الزمن الذى تكون فيه الحيوان من جنس إلى آخر. ولم يوضحوا المكان الذي عاش فيه حيوانهم المكذوب. وبماذا كان يعتاش كلب الكلاب. وقرد القرود. فالداروينيون. هم

كلاب وقرود. بل الكلاب والقرود خير منهم وأفضل. ثم لو عينوا فهي باطلة.

(فصل)

وكما أن النظرية باطلة بالقرآن الكريم. وباطلة بالعقل والفطرة. وأجمع العلماء على بطلانها. فهي باطلة بسنة الرسول ﷺ.

عن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ خلق الله عز وجل آدم على صورته. طوله ستون ذراعاً. فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولآئك النفر وهم نفر من الملآئكة جلوس. فاستمع ما يحيونك به. فإنها تحيتك وتحية ذريتك.

فذهب فقال السلام عليكم. فقالوا السلام عليك ورحمة الله. قال فزادوه ورحمة الله. قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم عليه السلام. طوله ستون ذراعاً. فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن. متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت قال رسول الله ﷺ. خلقت الملائكة من نور. وخلق الجان ما مارج

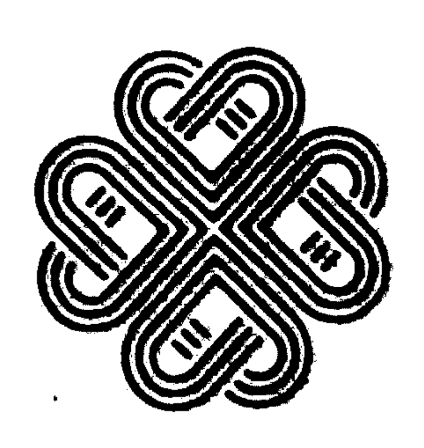
من نار. وخلق آدم مما وصف لكم. رواه مسلم.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه. أن النبى ﷺ قال خير يوم طلعت عليه الشمس. يوم الجمعة. فيه خلق آدم. وفيه أدخل الجنة. وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة رواه مسلم. فالله تعالى خلق آدم بيديه خلقاً مباشراً. وكرمه وشرفه وفضله وجعله خليفةً في الأرض. ولم يزل بنو آدم ولن يزالوا على الهيكل. والصورة التى خلق عليها آدم. فالقامة. والعقل والتفكير والمنطق والكلام الفصيح والعواطف الميالة والأحاسيس الجياشة. موجودة مع وجود خلق الله لبنى آدم.

هذه هى الأدلة والحجج والبراهين التى تزيل الشبهات وتحرق المغالطات. وتنير الطريق للسالكين. وتقطع ألسنة الشيوعيين والعلمانيين. والزنادقة والملحدين. والتوفيق والهداية من رب العالمين. وصلى الله على من بلغ البلاغ المبين. وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. أنوارها ساطعة

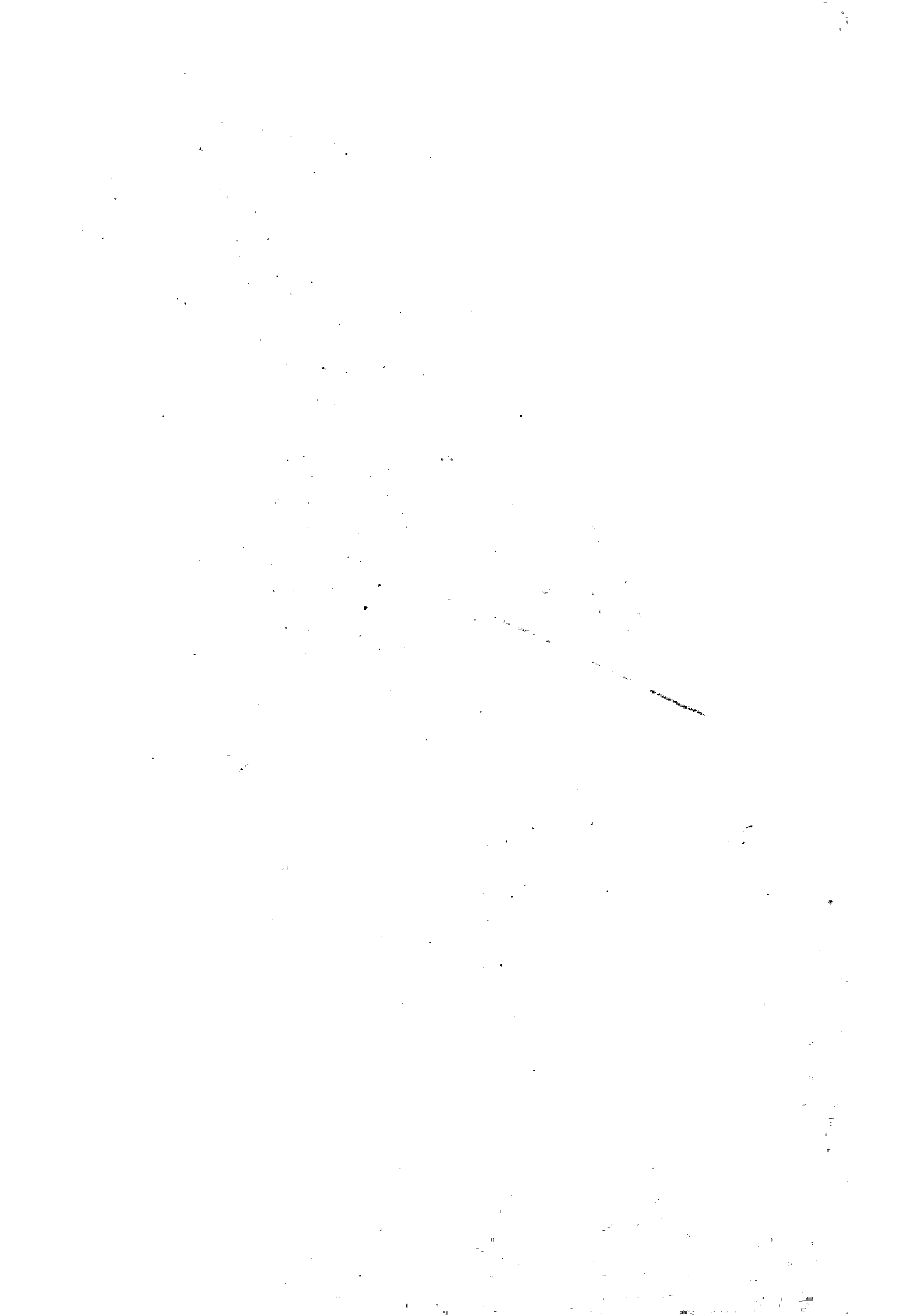
وأعلامها ترفرف. اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

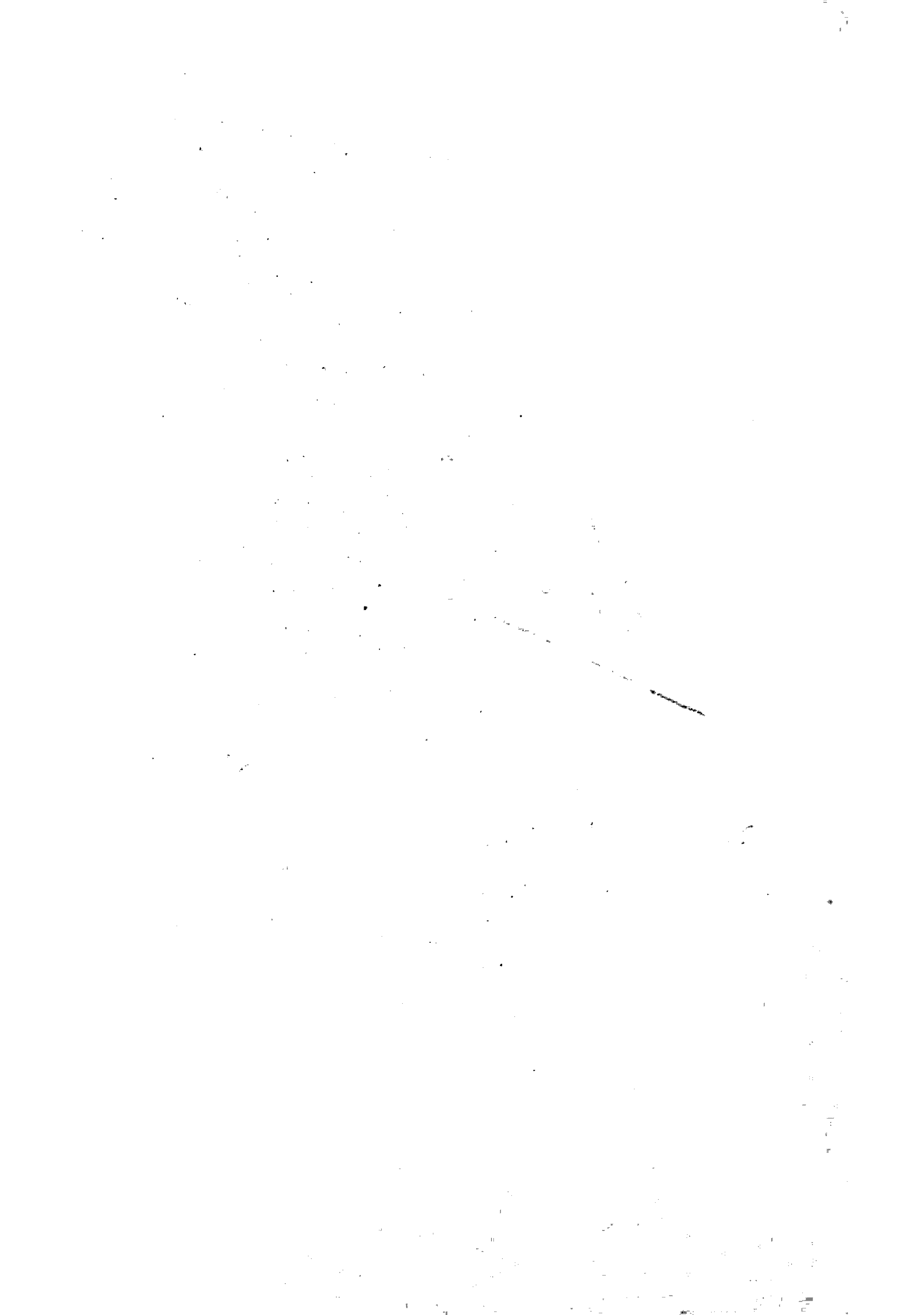
بقلم : صالح بن إبراهيم البليهي



أربع كلمات مفيدة
في الأحكام والعقيده

الصفحة	السـطر	الخطأ	الصواب
١٦	٥	الهياج بن حيان	أبي الهياج
١٦	٧	على من	على ما
١٦	٧	إليه	عليه
٢٤	١١	الهديث	الحديث
٢٨	١١	الرقوع	الوقوع
٣٢	١	وتعتنى به	ويعتنى به
٣٣	٢	ثم اهتدى	ثم التمر
٤٧	٨	دَمَ	آدَمَ





مطابع السلمان للأوفست - بريدة - ت ٣٢٣٨١٢٧